فيهما منهم من قال هما بمعنى واحد وهما ذو الرحمة ذكر احدهما
بعد الاخر تطميعا لقلوب الراغبين قال المبرد انعام بعد انعام
ومنهم من فرق بينهما فقال الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى
الخصوص فالرحمن بمعنى الرزاق في الدنيا لكافة الخلق
والرحيم بمعنى العاف في الاخرة والعفو في الاخرة للمؤمنين
على الخصوص ولذلك قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة الرحمة والرحمة ارادة الله الخير لاهله وقيل هي رقة عفوة
من يستحقها وانسلاخ الحيالي من لا يستحق قوله مالك يوم الدين
قرأ عاصم والكسائي وبعقوب مالك وقرأ الاخرون ملك
فقال قوم معناهما واحد ومعناهما الرب يقال رب الدار وملكها
وقيل المالك والملك هو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى
الوجود ولا يقدر عليه غير الله قال الفقيه سمعت ابا يحيى عن ابي
عبد الله محمد بن شجاع الثلجي يقول كنت اقراه بحذف الكسائي
مالك يوم الدين فقال له بعض اهل اللغة الملك ابلغ في الوصف
فاخذت بقراءة حمزة فاقرأ ملك يوم الدين فرأيت في المنام
كانه اتاني آت فقال لي لم حذفت الالف من مالك اما بلغك
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراء القرآن فحيا مفخما
فلم ازل اقرأه بملك حتى اتاني بعد ذلك ات في المنام فقال
لي لم حذفت الالف من مالك اما بلغك خبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات
فلم نقصت من حسناتك عشرة في كل قراءة فلما اصبحت
انبت خطيا وكان اماما في اللغة فقلت له ما الفرق بين ملك
ومالك فقال بينهما فرق كبير يا فتى ملك فهو من الملوك وفتالك

فهو

فهو مالك الملوك فرجعت الى قراءة الكسائي ثم معنى قوله تعالى
مالك يوم الدين يعني قاضي وحاكم يوم الدين يعني يوم الحساب
قال مجاهد الدين الحساب قال الله تعالى ذلك الدين القيم اي
الحساب المستقيم وقال قتادة الدين الجزاء ويقع على الجزاء
في الخير والشر جميعا وقال محمد بن كعب القرظي ملك يوم لا تملك
فيه الا الدين فقال يمان رباب الدين القهر يقال دنته فدان
اي قهرته فدن وقيل الدين الطاعة اي يوم الطاعة قال قيل ما
معنى تخصيص يوم الدين وهو مالك يوم الدين وغيره قيل له
لانه في الدنيا كان لنا منازعون له في الملك مثل فرعون ونمرود
وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينازعه احد في ملكه وكلهم خضعوا
له كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم فاجاب جميع الخلق لله الواحد
القهار فلذلك هيبتا قال مالك يوم الدين يعني في ذلك اليوم
لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غيره قوله اياك نعبد هو تعليم
علم المؤمنين كيف يقولون اذا قاموا بين يدي ربهم في صلوته
فامرهم بان يذكروا عبوديتهم وضعفهم ليوفقهم ويعينهم
قال اياك نعبد يعني لك نوحدك ونطيع وقال بعضهم نخضع
فيها لك والعبادة الطاعة مع التذلل والخشوع وسمي العبد
عبدا لذلته وانقياده قوله تعالى واياك نستعين فنطلب
منك العونة على عبادتك وعلى جميع امورنا قوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم روي عن ابن كثير انه قرأ بالسين وروى
عن حمزة انه قرأ بالزاي وقراء الباقون بالصاد وذلك
كله جائز لان مخرج السين والصاد واحد وكذلك الزاي مخرجها
منهما قريب والقراءة المعروفة بالصاد قال ابن عباس

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)